

فقه اللغة

- العرب تفعل ذلك فتقول : هذا حُجْرٌ ضَبٌّ خَرَبٍ . والخرب نعت الحُجْر لا نعت الضبِّ .
ولكن الجوار عمل عليه كما قال امرؤ القيس : .
كأن ثبيراً في عَرانين وبله . . . كبيرٌ أناسٍ في بَرِجَادٍ مُزَمَّـلٍ .
فالمُزَمَّـل : نعت الشيخ لا نعت البَرِجَادِ وحقه الرفع ولكن خفضه للجوار وكما قال آخر : .
يا ليت شَيْخُكَ قد غَدَا . . . مُتَقَلِّداً سَيْفاً ورُحاً .
والرُح لا يُتَقَلِّدُ وإنما قال ذلك لمجاورته السيف . وفي القرآن : " فَأَجْمَعُوا
أَمْرَكُمْ وشُرَكَاءَكُمْ " لا يقال : أَجْمَعَتِ الشُّرَكَاءُ وإنما يقال : جَمَعَتِ شُرَكَائِي
وأجمعتُ أمري وإنما قال ذلك للمجاورة وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (ارْجِعْ عَن
مَأْزوراتٍ غيرِ مَأْجوراتٍ) وأصلها مَوزورات من الوزر ولكن أجراها مجرى المَأْجورات
للمجاورة بينهما وكفوله : بالغدايا والعشايا ولا يقال : الغدايا إذا أفردت عن العشايا
لأنها الغدوات والعامة تقول : جاء البرد والأكسية والأكسية لا تجيء ولكن للجوار حقٌ في
الكلام